الوعد اي الذي وعدناهم باهلاكهم وهذا قوله
تعالى واختار موسى قومه في حذف الجار والاصل
في الوعد من قومه ومنه صدقوهم القتال وصدقني
سن بكره والاصل في هذا المثل ان اعرابيا عرض
بعيرا للبيع فقال له المشتري كم سنه قال بكر فانفق
انه ند فقال صاحبه هدع هدع وهذه اللفظة
مما يسكن بها صغار الابل لا الكبار فقال المشتري صدقني
سن بكره واعرض فصار مثلا تنبيه اشار تعالى باداة
التراخي الا انه طال بلاؤهم بهم وصبرهم عليه ثم احل بهم سطوته
وارأهم عظيته فانجيناهم اي الرسل ومن نشاء وهم المؤمنون
ومن في انقايه حكمة كمن سيومن هو او واحد من ذريته
وكذلك حميت به العرب من عذاب الاستيصال واهلكنا
المسرفين اي المشركين لان المشرك يسرف على نفسه
لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا اي القرآن
فيه ذكركم اي شرفكم ووصيتكم كما قال تعالى وانه
لذكر لك ولقومك او فيه مكارم الاخلاق التي كنتم
تطلبون بها الثنا وحسن الذكر لحسن الجوار والوفا
بالعهد وصدق الحديث واداء الامانة والسخا
وما اشبه ذلك وقيل فيه ذكر ما تحتاجون اليه
من

من امور دينكم او لانه نزل بلغتكم وقيل فيه تذكر
لكم لتحذروا فيكون الذكر بمعنى الوعد والوعيد
افلا تعقلون فتؤمنون به وفيه ذلك حث على
التدبر لان الخوف من لوازم العقل وكم قصمنا
اي اهلكنا من قرية اي اهلها بغضب شديد لان
القصم اقطع الكسر وهو الكسر الذي يبين تلاؤم
الاجزاء بخلاف الفصم وقوله تعالى كانت ظالمة
اي كافرة صفة لاهلها وصفت بها لما اقيمت
مقامها ثم بين الغنى عنها بقوله تعالى وانشأنا
بعدها اي بعد اهلاك اهلها قوما اخرين مكانهم
ثم بين حالها عند احلال الباس بها بقوله تعالى
فلما احسوا اي ادرك اهلها بحواسهم باسنا
اي عذابنا اذا هم اي من القرية منها يركضون
هاربين منها مسرعين راكضين دوابهم لما ادركتهم
مقدمة العذاب والركض ضرب الدابة بالرجل
ومنه اركض برجلك او مشبهين بهم من فرط
اسراعهم بعد تجبرهم على الرسل وقولهم لهم لنخرجنكم
من ارضنا او لتعودن في ملتنا فناداهم لسان
الحال تعريضا وتنبيها لحالهم لا تركضوا او المقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)